OPEN ACCESS: Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
ISSN (ONLINE): 2707-1219 & ISSN (PRINT): 2707-1200
http://www.arjish.com
DOI: https://doi.org/10.53575/a6.v6.02(22)72-81

أثر مرويات ابن جنى فى المحكم والمحيط

Impact of suggestion of Ibn-e-Jinni in the Al-Muhkum Wal Muhite

Dr. Mufti Muhammad Saleem
Research Officer, Department of Arabic, G.C. University, Faisalabad.
Email: drnaqshbandi@gcuf.edu.pk

Dr. Abdul Razzaq Shahzad Silavi
Assisstent Professor, Education Department of Sindh.
Email: dr.shahzad71@gmail.com

Muhammad Imtiaz
PhD Scholor The University of Faisalabad.

Received on: 28-05-2022 Accepted on: 27-06-2022

Abstract

The research article "Impact of suggestion of Ibn-e-Jinni in the Al-Muhkum Wal Muhite" is based on the study of suggestion in linguistic from Ibn-e-Jinni and its impact on others special on Al-Muhkum Wal Muhite. The old Arab scientists have studied a various fields of science and from them who had a lot of impact on linguistic studies is Abu'l Fateh Osman Ibn-e-Jinny (ابوالفتح عثمان بن جنى) his importans has been reflieted from many dictionaries, and one the "Al-Muhkum Wal Muhite". His Author is Ali bi Ismail Bin Seedah. Ibn-e-Jinni was considered a pioneer in linguistic studies, to highlight the most importance of those efforts, and highlight this role in enriching the linguistic lesson in genral, we stued the "Al-Muhkum Wal Muhit" and found the impact of Ibn-e-Jinni in the Al-Muhkum Wal Muhite.

Keywords: Impact of suggestion, Ibn-e-Jinni, linguistic studies, most importance.

ابن جنّي هو أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بـ ''ابْنِ جِنّي'' عالم نحوي كبير، ولد بالموصل فى عام ٣٢٢ هـ[1] بمدينة الموصل زمن الخلافة العباسية، وتحديداً في فترة حكم الخليفة أبو الفضل المقتدر بالله، وتاريخ ولادته مختلف عليه، والثابت والمتَّفق عليه أنَّ ولادته كانت قبل سنة ٣٣٠هـ من التقويم الهجري، وعند هذا الحد تقِفُ أغلبيَّة المصادر. ويُرَجِّح محمد النجار في تقديمه لكتاب ''الخصائص'' أنَّ ولادة ابن جني في ٣٠٢هـ طبقاً لمقولة أبي الفداء، ويضع احتمال السهو فيما نُسِبَ إلى ابن القاضي، ويعتقدُ أنَّه تُوفِّي عن عمر التسعين لا السبعين، لأنَّ ابن جني كان يُدرِّس في جامع الموصل سنة ٣٣٧هـ، وإذا صحَّ ما ذهب إليه ابن القاضي سيكون عمره حينها خمسة عشر عاماً، وهو ما يرفضه النجار.[2] ويذكر واضعو ''دائرة المعارف الإسلامية'' أنّ ولادته كانت في سنة ٣٢٠هـ ، ويُرجِّح فاضل السامرائي أن تكون ولادته في تلك السنة حسب تقديره،

واعتمد في ذلك أنَّه المذهب الوسط – حسب قوله – بين من يجعل ولادته قرب الثلاثين ومن يجعلها في بداية القرن، وهكذا سيكون عمر ابن جني وقت لقائه بالفارسي في السابعة عشر أو الثامنة عشر، وهو يلائم عمر ابن جني حسب وقائع الحادثة،[3] ويتابعه في استنتاجه حسام النعيمي.[4] ويأتي كارل بروكلمان في" تاريخ الأدب العربي "برأي آخر، وهو أنَّه ولِدَ قبل سنة ٣٠٠من الهجرة .[5]

هو أَبُو الفَتح عُثمَان بِن جِنِّي، اسمُهُ الأصلي ''عثمان''، وكنيته ''أبو الفتح''، ويُنسَب في بعض الأحيان إلى الموصل فيُقال ''ابن جني الموصِلي''، إلا أنَّه يُسمَّى غالباً ''ابن جني'' فقط. ولا يسجِّل المؤرخون العرب نَسَبَه ما بعد أبيه، نظراً لأنَّه لم يكن عربي النسب، فأبوه جنِّي، بكسر الجيم وتشديد النون وكسرها[6]، هو مملوك رومي يوناني لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي، وهو من أعيان الموصل. [7] ويذكر ابن جنِّي في أحد أبيات الشعر المنسوبة إليه أنَّه يؤول إلى سلالة القياصرة، ويعني بذلك أنَّه ينتمي إلى الروم، عامَّة وليس قياصرة الروم بالتحديد. ويجمع المؤرخون أنَّ اسم ''جِنِّي'' هو في الأصل تعريبٌ لاسم علم رومي، وتذكر المصادر التقليدية أنَّ اسم أبيه الأصلي بالرومية هو ''كني''،[8] بينما يقترح محمد النَّجار أنَّ اسم أبيه الأصلي هو ''جينايوس (باللاتينيةGennaius)، باليونانية (Γενναιος)، وهو الأصل الإيتمولوجي للإنجليزية الحديثة ''genius ''، بمعنى كريم أو فاضل، ويستند في ذلك إلى ما رواه ابن ماكولا في كتابه '' المؤتلف والمختلف'' عن إسماعيل بن المؤمَّل قوله أنَّ : '' أبا الفتح كان يذكر أنَّ أباه كان فاضلاً بالرومية.''

صاحب المحكم والمحيط:

هو علي بن إسماعيل، أبو الحسن، اللغوي الأندلسيّ المرْسيّ (نسبة إلى مرسية، وهي مدينة في شرق الأندلس)، المعروف بابن سيده، إمام اللغة وآدابها، وأحد من يضرب بذكائه المثل.[9]

وقد اختلف المؤرخون في اسم أبيه، فقال ابن بشكوال في (الصلة) أنه إسماعيل، وقال الفتح بن خاقان في (مطمح الأنفس) أنه أحمد، ومثل ذلك قال الحُمَيْدي[10]، كما ذكر ياقوت في (معجم الأدباء) [11]، وقد اعتمدنا (إسماعيل) على الأشهر، مع أنه قد غلبت كنيته (ابن سِيدَه) على اسم أبيه، وإن كانت المصادر وكتب التراجم لم تذكر سبب تكنيته تلك.

ولد ابن سِيدَه في مرسية، ونسب إليها كما أشرنا، وهي من أعمال تدمير، في شرق الأندلس، وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة من الهجرة.[12]

نشأ ابن سِيدَه في بيت علم ولغة، حيث كان أبوه من النحاة من أهل المعرفة والذكاء، وقد تعهد ابنه

هذا بالرعاية والتعليم، وصقله صغيرًا وشبّعه بحب اللغة وعلومها، وإن العجب ليس في أن أبيه هذا كان ضريرًا، بل العجب كل العجب من أن الابن أيضًا (ابن سيده) كان ضريرًا مثل أبيه، فهو أعمى ابن أعمى، ولكنه ورغم عمى بصره فقد كان نيّر القلب كأبيه، قد رزقه الله عوضًا عن فقدان بصره حافظة قوية وذهنًا متوقدًا، وذكاءً حادًّا.

وقد شهد بذلك أبو عمر الطلمنكي يوم أن قال: دخلت مرسية فسألني أهلها أن يسمعوا مني "الغريب المصنف" (هو من كتب اللغة التي تُعنى بالغريب، ومصنفه هو أبو عبيد القاسم بن سلام)، قال أبو عمر: فقلت: احضروا من يقرؤه، فجاءوا

برجل أعمى يقال له ابن سيده فقرأه عليّ كله من حفظه وأنا ممسك بالأصل، فتعجبت من حفظه. [13]

بعد وفاة والده النحوي الضرير، الذي اشتغل عليه في بداية حياته، وروى عنه، كان أن اشتغل ابن سيده بنظم الشعر مدة، وتلقى اللغة على يد شيخه صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي، وكان من الوافدين على الأندلس، وقرأ أيضًا على أبي عمر الطلمنكي –كما أشرنا إلى ذلك– وكان لغويًّا مفسرًا محدثًا، ثم انقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري صاحب دانية (شرق الأندلس)، وكان محبًّا للعلم مكرمًا لأهله، وعنده أدرك ابن سيده أمانيه وألف أعظم كتبه.

ذكر ذلك المقّري التلمساني في (نفح الطيب) فقال: وكان –ابن سِيدَه– منقطعًا إلى الموفق صاحب دانية، وبها أدرك أمانيه، ووجد تجرده للعلم وفراغه، وتفرد بتلك الإراغة، ولا سيما كتابه المسمى بالمحكم، فإنه أبدع كتاب وأحكم".

ثم قال: ولما مات الموفق رائش جناحه، ومثبت غرره وأوضاحه، خاف من ابنه إقبال الدولة، وأطاف به مكروهًا بعض من كان حوله؛ إذ أهل الطلب كحيات مساورة، ففر إلى بعض الأعمال المجاورة،

وكتب إليه منها مستعطفًا: [14]

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى سبيل فإنّ الأمن في ذلك واليمنا
فتنضى همومٌ طلّحته خطوبه ولا غاربًا يبقين منه ولا متنا
غريبٌ نأى أهلوه عنه وشفّه هواهم فأمسى لا يقرّ ولا يهنا
فيا ملك الأملاك إني محل عن الورد لا عنه أذاد ولا أدنى
تحققت مكروهًا فأقبلت شاكي لعمري أمأذونٌ لعبدك أن يعنى
وإن تتأكد في دمي لك نيةٌ فإني سيف لا أحبّ له جفنا
إذا ما غدا من حرّ سيفك بارد فقدمًا غدا من برد نعماكم سخنا
وهل هي إلاّ ساعةٌ ثمّ بعده ستقرع ما عمّرت من ندمٍ سنّا
ومالي من دهري حياةٌ ألذّه فتجعلها نعمى عليّ وتمتنّا
إذا ميتةٌ أرضتك عنّا فهاته حبيبٌ إلينا ما رضيت به عنّا[15]

وهي طويلة، وقد جاء أنه وقع عنه الرضا مع وصولها إليه فرجع إليها.

بذاكرته اللاقطة التي منّ الله بها عليه استطاع ابن سيده أن يُلمّ بعلوم اللغة العربية وينبغ في آدابها ومفرداتها، فكان –كما قال الحميدي– إمامًا في العربية حافظ للغة، وله في الشعر حظ وتصرف، وقد وصفه القاضي الجياني وكان معاصرًا له (ت ٤٨٦هـ) فقال: ''لم يكن في زمنه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بعلومها، وكان حافظًا.'' [16]

هذا ويبدو أن ابن سيده لم يقتصر في تحصيله للعلوم وتأليفه فيها على علوم اللغة العربية وحدها، شأنه في ذلك شأن أغلب علماء المسلمين المتقدمين؛ فكان أيضًا متوفرًا على علوم الحكمة والمنطق، تلك التي كانت ذائعة الصيت في ذلك الوقت، وقد قال عنه القاضي الجياني في ذلك: "كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفرًا على علوم الحكمة، وألف فيها تأليفات كثيرة"،

وقد وصفه صاعد اللغوي بأنه من حُذّاق المنطق، وقال فيه ابن قاضي شهبة في طبقاته: "ومن وقف على خطبة كتاب المحْكَم علم أنه من أرباب العلوم العقلية، وكتب خطبة كتاب في اللغة إنما تصلح أن تكون خطبة لكتاب الشفاء لابن سينا".

وأما ما أُثر عنه من مصنفات فكان منها: كتاب "المحكم والمحيط الأعظم"، وكتاب "المخصص" وسنعرج عليهما بعد قليل؛ إذ هما اللذان طيّرا شهرة ابن سيده وأنزلاه بين صانعي المعاجم العربية منزلة سامقة رفيعة، باعتباره واحدا من صناعها العظام.

وله أيضًا كتاب "شرح إصلاح المنطق"، وكتاب "الأنيق في شرح الحماسة"، وكتاب "شرح ما أشكل من شعر المتنبي"، وكتاب "العلام في اللغة على الأجناس" وقد قال عنه ياقوت الحموي: "في غاية الإيعاب، نحو مائة سفر، بدأ بالفلك وختم بالذرة"، وكتاب "العالم والمتعلم" على المسألة والجواب، وكتاب "الوافي في علم أحكام القوافي"، وكتاب "شاذ اللغة"، ويقع في خمس مجلدات، وكتاب "العويص في شرح إصلاح المنطق"، وكتاب "شرح كتاب الأخفش"، وغير ذلك. [17]

وإنه ورغم كثرة مؤلفاته تلك وأهمية مواضيعها، فإنه لم يصلنا منها إلا ثلاثة منها فقط هي: المشكل من شعر المتنبي، والمحكم والمحيط الأعظم، والمخصص، أما عن باقي تواليفه فهو إما أنه فقد مع ما فقد من مخطوطات التراث، أو أنه ما زال في غياهب دور الكتب والمحفوظات، ولم تمتد إليه بعد يد البحث وأيدي الباحثين.

وفاته:

بعد رحلة علمية حافلة تُوفي ابن سِيدَه في "دانية" بالأندلس عشية يوم الأحد، لأربع بقين من شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة من الهجرة، وعمره ستون سنة أو نحوها.

وفي قصة وفاته فقد ذكر الصفدي أن ابن سيده كان يوم الجمعة قبل يوم الأحد المذكور صحيحًا سويًّا إلى وقت صلاة المغرب، فدخل المتوضأ فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه، فبقي على تلك الحال إلى العصر من يوم الأحد[18]، ثم قضى نحبه رحمه الله تعالى.

مكانة مرويات ابن جنى فى المحكم :

بعد إمعان النظر فى المحكم والمحيط يوجد أن ابن سيدة متأثر من ابن جنّي لأنه هو يقبل آراء ابن اللغوية فى بيان دلالاة اللغة العربية و أوزان الأفعال فى تركيب الألفاظ وأمثلة ذلک التأثر ذكر فيما آتٍ فهى هكذا:

قال ابن جنّي الزعارج الشدائد:

زَعْزَع الشَّيْء زَعْزَعة : حركه تحريكا شَدِيدا يُرِيد إِزَالَته عَن مثبته، ليقلعه، قَالَ:

فوالله لَوْلَا الله لَا شَيْءَ غَيرُه لزُعْزِع من هَذَا السرير جوانبُهْ

ويروى :''لَوْلا الله أَنِّي أُرَاقِبُه.'' وَقد تَزَعْزَع، وزَعْزَعتِ الرّيح الشَّجَرَة :كَذَلِك وَقَوله، انشده ثَعْلَب:

أَلا حَبذا رِيحُ الغَضَى حينَ زَعْزَعَتْ بقُضْبانِهِ بعدَ الظِّلالِ جَنوُبُ

يجوز أَن يكون زَعْزَعَتْ بِهِ لُغَة فِي زَعْزَعَتْه، وَيجوز أَن يكون عدَّاها بِالْبَاء، حَيْثُ كَانَت فِي معنى دفعت بهَا .وَالِاسْم من ذَلِك :الزَّعْزاع، قَالَ:

إِلَّا بزَعْزَاعٍ يُسَلِّى هَمِّي يسْقُطُ منْهُ فتَخِى فِي كُمِّى[19]

رجل عِزْهاةٌ، وعَزْهاة .وعِزْهىً : لئيم وَهَذِه الْأَخِيرَة شاذّة، لِأَن ألف فعلى لَا تكون للإلحاق إِلَّا فِي الْأَسْمَاء، نَحْو مِعْزىً، وَإِنَّمَا يَجِيء هَذَا الْبناء صفة، وَفِيه الْهَاء، وَنَظِيره فِي الشذوذ مَا حَكَاهُ الْفَارِسِي عَن احْمَد بن يحيى من قَوْلهم :رجل كيصىً، كاصَ طَعَامه يكيصُه أكله وَحده. وَرجل عِزْهاة وعِزْهىً وعَزِهٌ وعِزْه وعِزْهِىّ وعِزْهاء بالمدّ – عَن ابْن جني – قلبت الْيَاء الزَّائِدَة فِيهِ الْفَا، لوقوعها طرفا بعد ألف زَائِدَة، ثمَّ قلبت الْألف همزَة، وعِنْزَهْوَة، وعِنْزَهْو – عَن الْفَارِسِي – كُله :عازف عَن اللَّهْو وَالنِّسَاء .قَالَ :وَلَا نَظِير لعَنْزَهْو، إِلَّا أَن تكون الْعين بَدَلا من الْهمزَة، على انه من الزهو، وَالَّذِي يجمعهما الانقباض والتَّأبي، فَيكون ثَانِي إِنْقَحْل، وَإِن كَانَ سِيبَوَيْهٍ لم يعرف لإِنْقَحْلٍ ثَانِيًا، فِي اسْم وَلَا صفة.

قَالَ ابْن جنى :وَيجوز أَن تكون همزَة إِنْزَهْو بَدَلا من عين، فَيكون الأَصْل عِنْزَهْو، فِنْعَلْوٌ من العِزْهاة، وَهُوَ الَّذِي لَا يقرُب النِّسَاء، والتقاؤهما أَن فِيهِ انقباضا وإعراضا، وَذَلِكَ طرف من أَطْرَاف الزهو .قَالَ:

إِذا كُنتَ عِزْهاةً عَن اللَّهْو والصَّبا فكنْ حَجَراً من يابسِ الصخر جَلْمدا[20]

وزَعَقَه، وزَعَق بِهِ، وأزْعقه، وَهُوَ مَزعوق، وزَعيق : أفزعه الاخيرتان على غير قِيَاس .

قَالَ ابْن جني :إِن قيل: مَا بَال هَذَا وَنَحْوه من " أفعلته " فَهُوَ " مَفْعول" ، خَالف فِيهِ الْفِعْل مُسْندًا إِلَى الْفَاعِل، صورته مُسْندًا إِلَى الْمَفْعُول، وَعَادَة الِاسْتِعْمَال غير هَذَا، وَهُوَ أَن يَجِيء الضربان مَعًا فِي عدَّة وَاحِدَة، نَحْو ضَربته وَضرب، وأكرمته واكرم، وَكَذَلِكَ مقاد هَذَا الْبَاب؟[21]

العُقْر والعَقْر :العُقْم. وَقد عَقُرت الْمَرْأَة عَقارةً وعِقارَة، وعَقَرَت تَعْقِر عَقْرا وعُقْرا، وعَقِرَت عِقارا، وَهِي عاقِر.

قَالَ ابْن جني :وَمِمَّا عدُّوه شاذا مَا ذَكرُوهُ من فعل فَهُوَ فَاعل، نَحْو عَقُرَت الْمَرْأَة، وَهِي عاقِر، وشعرت فَهُوَ شَاعِر، وحمض فَهُوَ حامض، وطهر فَهُوَ طَاهِر .قَالَ :واكثر ذَلِك وعامته: إِنَّمَا هُوَ لُغَات تداخلت فتركبت.

قَالَ :هَكَذَا يَنْبَغِي أَن يعْتَقد، وَهُوَ أشبه بحكمة الْعَرَب .وَقَالَ مرّة :لَيْسَ عاقِر من عَقُرت، بِمَنْزِلَة حامض من حمض، وَلَا خاثر من خثر، وَلَا طَاهِر من طهر، وَلَا شَاعِر من شعر، لِأَن كل وَاحِد من هَذِه :هُوَ اسْم الْفَاعِل. [22]

وَقَالُوا: أَخَذته بدرهم فصَاعداً، حذفوا الْفِعْل لِكَثْرَة استعمالهم إِيَّاه، وَلِأَنَّهُم أمنُوا أَن يكون على الْبَاء، لِأَنَّك لَو قلت :أَخَذته بصاعِد كَانَ قبيحا، لِأَنَّهُ صفة، وَلَا تكون فِي مَوضِع الِاسْم، كَأَنَّهُ قَالَ :أَخَذته بدرهم، فَزَاد الثّمن صاعِدا، أَو فَذهب صاعِدا، وَلَا يجوز أَن تَقول :وصاعدا، لِأَنَّك لَا تُرِيدُ أَن تخبر أَن الدِّرْهَم مَعَ صاعدٍ ثمن لشَيْء، كَقَوْلِك بدرهم وَزِيَادَة، وَلَكِنَّك أخْبرت بِأَدْنَى الثّمن، فَجَعَلته أَولا، ثمَّ قروت شَيْئا بعد شَيْء، لأثمان شَتَّى .قَالَ :وَلم يرد فِيهَا هَذَا الْمَعْنى، وَلم يلْزم الْوَاو لشيئين أَن يكون أَحدهمَا بعد الآخر، وصاعدٌ :بدل من زَاد وَيزِيد. وَثمّ مثل الْفَاء، إِلَّا أَن الْفَاء أَكثر فِي كَلَامهم .قَالَ ابْن جني :وصاعداً: حَال

مُؤَكدَة، أَلا ترى أَن تَقْدِيره :فَزَاد الثّمن صاعدا، وَمَعْلُوم أَنه إِذا زَاد الثّمن، لم يكن إِلَّا صاعدا .وَمثله قَوْله:

كَفى بالنَّأْيِ منْ أسْماءَ كافِ[23]

قَالَ ابْن جني :قَوْلهم: " رجل صَنَعُ الْيَد، وَامْرَأَة صَناعُ الْيَد :دَلِيل على مشابهة حرف الْمَدّ قبل الطّرف، لتاء التَّأْنِيث، فأغنت الْألف قبل الطّرف مغنى التَّاء الَّتِي كَانَت تجب فِي صَنَعَة لَو جَاءَ على حكم نَظِيره، نَحْو حسن وحسنة، وَقد قيل :امْرَأَة صَنيعَة، كصناع .قَالَ حميد ثَوْر:

أطافَ بهَا النِّسْوانُ بَين صَنيعَةٍ وبينَ الَّتِي جاءَتْ لكَيْما تَعَلَّما[24]

وَيَوْم سَعْدٌ، وكوكب سَعْدٌ :وَصفا بِالْمَصْدَرِ .وَحكى ابْن جني :يَوْم سعدٌ، وَلَيْلَة سَعْدَة .وَقَالَ :ليسَا من بَاب الأسْعَد والسُّعْدَى، من قبل أَن سَعْدا وسَعْدَةً صفتان مسوقتان على منهاج واستمرار، فسَعْدٌ من سَعْدة كَجلْد من جلدَة، وَندب من ندبة، أَلا تراك تَقول :هَذَا يَوْم سَعْدٌ، وَلَيْلَة سَعْدَة، كَمَا تَقول :هَذَا شَعْرٌ جَعْدٌ، وجُمَّة جَعْدَة. [25]

وسُعاد :اسْم امْرَأَة، وَكَذَلِكَ سُعْدَى .وأسعد :بطن من الْعَرَب. وَلَيْسَ هُوَ من سُعْدَى، كالأكبر من الْكُبْرَى، والأصغر من الصُّغْرَى، وَذَلِكَ أَن هَذَا إِنَّمَا هُوَ تقاود الصّفة، وَأَنت لَا تَقول :مَرَرْت بِالْمَرْأَةِ السُّعْدَى، وَلَا بِالرجلِ الأسْعَد، فَيَنْبَغِي على هَذَا أَن يكون أسعد من سُعْدَى، كأسلم من بشرى. وَذهب بَعضهم إِلَى أَن أسعد تذكير سُعْدَى .قَالَ ابْن جني :وَلَو كَانَ كَذَلِك، لَكَانَ حري أَن يَجِيء بِهِ سَماع، وَلم نسمعهم قطّ وصفوا بسُعْدَى. وَإِنَّمَا هَذَا تلاق وَقع بَين هذَيْن الحرفين المتفقي اللَّفْظ. كَمَا يَقع هَذَانِ المثالان فِي المختلفية، نَحْو اسْلَمْ وبشرى. [26]

قال ابن سيدة فى المحكم والمحيط الأعظم مبين معنى ''الثعلب '' واستدل على معناه من قول ابن جنّي ، فقال:

و ثَعلب الرُّمْح : ما دخلَ فى جبة السنان ، منه

والثَّعلَبْ : الجُحر الذى يسبل منه ماء المطر ، وقيل : إذا نشر التمر فى الجرين فخشوا علىه المطر عملوا له جُحرا يسبل منه ماء المطر، قاسم لذلك الحِجر الثَّعلب.

والثَّعلب : مخرج الماء من الدّيار أو الحوض.

والثَّعلبة : العصعص

والثَّعلبة : لاست

وثعلبة : اسم غلب على القبيلة

والثَّعلبتان : ثعلبة بن جدعاء و ثعلبة بن رمان

والثَّعالب : قبائل من العرب شتّى ثعلبة فى بنى أسد ، وثعلبة فى بنى تميم. و ثعلبة طيّ ، وثعلبة فى بنى ربيعة ، وقول الأغلب.

جارية من قيس بن ثعلبة كريمة أخوالها والعصبة

إنما أراد من قيس بن ثعلبة فاضطر فاثبت النون، قال ابن جنّي: الذى أرى أنه لم يرد فى هٰذا البيت و ما جرى مجراه أن يجرى ابنا وصفا ما قبله ولو أراد ذلك لحذف التنوين. لكن الشاعر أرد أن يجرى ابنا على ما قبله بدلا منه ، وإذا كان بدلاً منه

لم يجعل معه لشئى الواحد فوجب لذلک أن ينوى الفعال ابن مما قبله ، وإذا قدر بذلک فقد قام بنفسه يجب أن بيتا و فاحتاج إذا إلى الألف الئلا يلزم الابتداء بالساكن ، وعلى ذلک تقول زيداابن بكر كأنک قلت كلمت ابن بكر وكأنک قلت كلمت زيدا كلمت ابن بكر ان ذلک حكم البدل ، إذ البدل فى التقدير من جملة ثانية غير الجملة التى المبدل منه منها ، لقول الأوّل مذهب سيبوىه. [27]

والعَنْبَرُ من الطّيب مَعْرُوفٌ. وجمعَهُ ابنُ جني على عنابر. فَلَا أَدْرِي أحَفظَ ذَلِك أم قَالَه ليُرِيَنا النُّون متحرّكَةً وَإِن لم يُسْمَع عنابُر. [28]

والقَرَعْبَلانَةُ :دُوَيبَّة عَريضةٌ مُجْنَطِيَة وَهُوَ مِمَّا فَاتَ الكتابَ من الْأَبْنِيَة، إِلَّا أَن ابْن جني قد قَالَ، كَأَنَّهُ قَرَعْبَلٌ. وَلَا اعتدادَ بالالف وَالنُّون بعدهمَا، على أَن هَذِه اللَّفظةَ لم تُسْمع إِلَّا فِي كتاب العَيْنِ. [29]

والحِجاجُ والحَجاجُ :العَظْمُ النَّابِت عَلَيْهِ الْحَاجِب وَقيل: الحجاجان: العظمان المشرفان على غاري الْعين .وَقيل :هما مَنْبتا شَعَرِ الحاجبين من العظمِ، وَقَوله:

ثُحاذِرُ وَقْعَ السَّوْطِ خَوْصَاءُ ضَمَّها كَلالٌ فَجالَتْ فِي حَجا حاجبٍ ضَمْرِ

فان ابْن جني قَالَ :يُرِيدُ: فِي حَجاجٍ حاجبٍ ضَمْرٍ، فَحذف للضرورةِ. وَعِنْدِي انه أَرَادَ بالحَجا هُنَا الناحيَةَ.

وَالْجمع أحِجَّةٌ وحُجُجٌ.

عليٌّ :حُجُجٌ شاذٌّ، لِأَن مَا كَانَ من هَذَا النَّحْوِ لم يُكسَّر على فُعُل كراهيَةَ التَّضْعِيف. [30]

ودَحَّ الطَّعَام بَطْنَهُ يَدُحُّه :إِذا مَلأَهُ حَتَّى يَسْتَرْسِلَ إِلَى اسفل.

وَرجل دِحْدِحٌ ودَحدَحٌ ودحْدَاحٌ ودَحْدَاحَةٌ ودُحادِحٌ :قصيرٌ غليظٌ .وَقيل :قصيرٌ عظيمُ البَطْنِ وَامْرَأَة دَحْدحَةٌ ودَحْدَاحَةٌ وَحكى ابْن جني دَوْدَح، لم يُفَسِّرْه وَكَذَلِكَ حكى دِحْدِحٌ وَقَالَ :هُوَ عِنْد بعضِم مثالٌ لم يَذْكُرْه سِيبَوَيْهٍ وهما صوتان، الأول مِنْهُمَا منون دِحْ وَالْآخر غير منون دح، وَكَأن الأول نون للوصل ويؤكد ذَلِك قَوْلهم فِي مَعْنَاهُ دِحْ دِحْ، فَهَذَا كصَهٍ صَهْ فِي النكرَة وصَهْ صَهْ فِي الْمعرفَة فظنته الروَاة كلمة وَاحِدَة. وَمن هُنَا قُلْنَا إِن صَاحب اللُّغَة إِن لم يكن لَهُ نظر احال كثيرا مِنْهَا وَهُوَ يرى انه على صَوَاب وَلم يُؤْت من امانته وَإِنَّمَا اتى من مَعْرفَته. [31]

والاحذ من الْكَامِل : مَا حذف من آخِره وتد كرد مفاعلن إِلَى متفا، وَنَقله إِلَى فعلن أَو متفاعلن إِلَى متفا وَنَقله إِلَى فَعْلُنُ وَذَلِكَ لخفتها بالحذف.

قَالَ أَبُو إِسْحَاق :سمي احذ لِأَنَّهُ قطع سريع مُستأصل قَالَ ابْن جني: سمي احذ لِأَنَّهُ لما قطع آخر الْجُزْء قل وأسرع انقضاوه وفناؤه.

وَخَمْس حَذءحاذٌ :لَا فتور فِيهِ، وَزعم يَعْقُوب أَن ذاله بدل من ثاء حثَحْاثٍ، وَقَالَ ابْن جني :لَيْسَ أَحدهمَا بَدَلا من صَاحبه لِأَن حَذْحاذاً من معنى الشَّيْء الاحَذِّ .والحَثْحاثُ :السَّرِيع، وَسَيَأْتِي ذكره. [32]

والزّيزاء : الريش

وزرى زي : حكاية صوت الجنّ ، قال :

نسمع للجن بـه زى زى رِما. [33]

واحتاط الرجل، أَخذ فِي أُمُوره بالأحزم .

والحَوْطَةُ والحِيْطَةُ والحَيْطَةُ :الاحتياطُ.

وحاطَه الله حَوْطاً وحِياطةً، وَالِاسْم الحيطةُ :صانه وكلأه.

وَالْعير يَحوطُ عانته :يجمعها.

والرُّؤيا ما رأيته في منامك.

وحكى الفارسي عن أبي الحسن رُيًّا قال وهذا على الإدغام بعد التخفيف البدليّ شبّهوا واو رُوْيا التي هي في الأصل همزة مخففةٌ بالواو الأصلية غير المقدر فيها الهمز نحو لويتُ ليّا وشويت شيّا.

وكذلك حكى أيضًا رَيّا أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك في الواو الوضعية.

وقال ابن جِنّي قال بعضهم في تخفيف رؤيا رِيًّا بكسر الراء وذلك أنه لما كان التخفيف يُصيرُها إلى رُوْيا ثم شُبِّهَتْ الهمزة المخففة بالواو المخْلَصَة نحو قولهم قَرْنٌ ألْوى وقُرونٌ لِيٌّ وأصلها لُوْيٌ فقلبت الواو للياء بعدها ولم يكن أقيسَ القولين قلبُها كذلك أيضًا كُسرت الراء فقيل رِيًّا كما قيل قرون لِيٌّ فنظير قلب واو رُوْيا إلحاق التنوين ما فيه اللام ونظير كسر الراء إبدال الألف في الوقف على المنوّن المنصوب مما فيه اللام

نحو العتابا وهي الرُّؤي ورأيت عنك رؤًى حسنَةً حملتُها.

والرَّئيُّ والرِّئِيُّ: الجنّيّ يراه الإنسان. [34]

النتيجة:

إن ابن سيدة يذكر فى معجمه الروايات اللغوية عن جماعة من اللغويين وربما يحاكم فيما بينهم . ونجد فى ذلک مقام لابن جنى فى بيان المعانى ودلالة الألفاظ لأن ألَّف ابن جِنّي عدداً كبيراً من الكُتُب والرسالات، كان لها أثراً بارزاً في الدراسات اللغوية بعده، وامتدَّت مؤلَّفاته لُتَغطِّي مجالات متعدِّدة، وأفصحت عن عقليته الفذَّة ومكانته الرفيعة بين علماء التراث اللغوي العربي، فكتبَ في علوم اللغة والصرف والنحو والقراءات والتفسير والنقد الأدبي، واهتمَّ العلماء بَعْدَه بالعناية بكُتُبه ووضع الشروح عليها، فوصل منها عدد لا بأس به ولا زال عدد كبير منها مفقوداً. ويبلغ عدد مؤلفات ابن جنّي التي وصلت إلينا بالإضافة إلى الكُتُب التي أشارت إليها المصادر التراثيَّة ما يقارب السبعين كتاباً، وصل إلينا منها تسعة وعشرون مخطوطاً، طُبِعَ منها عشرين كتاباً، وبقيَّة المؤلفات مفقودة أو لم يصل منها سوى نُقُول بسيطة أو اقتباسات ذُكِرَت في مؤلفات أخرى. ويثني ابن كثير على مؤلفاته: ''صاحب التَّصانيف الفائقة المتداولة في النَّحو واللغة.''

مكانة مرويات ابن جنى عند ابن سيدة كروايات الامام فى فن اللغة وهو يذكر الروايات اللغوية لغيره من اللغويين ولكن يعتمد على مرويات ابن جنى وهو معتبر ومعتمد عند ابن سيدة.

التوصيات:

نمكن لنا أن نبحث عن الموضوعات التالية فى المحكم والمحيط:

١- أن يحقق عن المرويات اللغويين ويقارن بينها.

٢- يذكر عليحدة المرويات الفعلية.

٣- وهكذا المرويات عن الحروف والتلفظ.

٤- و المرويات التى قارن بينها صاحب المحكم.

٥- والتحقيق عن الأقوال المعتبرة فى المحكم والمحيط.

الهوامش

1 . Karl Brokalman, Tarikh Al-Adab-ul-Arabi, Dar-ul-Ma'arif, Al-Qahirah, 1983, Vol.2, P:344.
2 . Muhammad Al-Najjar, Al-Muqadama Lilkhasais Le Ibn-e-Jinni, Dar-ul-Kutab Al-Misria, Berut, Bedon Al-Sanah, P:8.
3 . Fazal Al-Samrai, Ibn-e-Jinni Al-Nahvi, Dar-ul-Nazir Lilaba'a Wa-Nashr, Baghdad, 1969, P:21.
4 . Husam Al-Naeemi, Ibn-e-Jinni Aalim-ul-Arabia, Dar-u-Shaoon Al-Saqafia Al-Aam, 1990, P:71.
5 . Ibn-e-Kasir, Abul Fida Ammad-u-Din Ismaeel Al-Damishqi, Al-Bidaya Wa-Al-Nihaya, Ahya-u-Turas Al-Arabi, Demashaq, 1988, Vol.1, P:379
6 . Ghayum Al-Yambiavi, Adhwa Aala Aasar Ibn-e-Jinni Fi Al-Lugha, Markaz Bahos-ul-Lugha Al-Arabia Wa Adabuha, Jamia Umm-ul-Qura, Makkah Al-Mukarma, K.S.A. 1999, P:19
7 . Ibid, P:21
8 . Ibid.
9 . Al-Zarkali, Khair-u-Din, Al-Aalam, Dar-ul-Ilam Lilmalayeen, Berut, 2002, Vol.4, P:263.
10 . Ibn-e-Bashkawal, Abu Al-Qasim Khalaf Bin Abdul Malik, Al-Silla, Dar-ul-Kutab Al-Misray, Al-Qahirah, 1989, P:675.
11 . Yaqoot Al-Hamavi, Mu'ajum Al-Adaba, P:1649.
12 . Ibid.
13 . Al-Zarkali, Khair-u-Din, Al-Aalam, Vol.4, P:264.
14 . Al-Muqri, Abu Al-Abbas Ahmad Bin Miuhammad, Nafh-u-Teeb Min Ghusn-ul-Andulus Al-Rateeb, Vol.3, P:192.
15 . Al-Muqri, Nafh-u-Teeb Vol.3, P:194.
16 . Al-Humaidi, Abu Abdullah Muhammad Bin Abi Nasr, Jazwat-ul-Muqtabis Fi Zikr-e-Walat-ul-Andulus, Al-Dar-ul-Misrya Lil Taleef Wa-Tarjuma, Al-Qahirah, 1989, P:1651.
17 . Ibn-e-Bashkawal, Al-Silla, P:609.
18 . Al-Zarkali, Khair-u-Din, Al-Aalam, Vol.4, P:267.
19 . Ibn-e-Seedah, Abu Al-Hasan Ali Bin Ismaeel Al-Marsi, Al-Muhkam Wal-Muhit-ul-Aazam (Tehqiq: Abdul Hameed Hindavi), Dar-ul-Kutab Al-Ilmia, berut, Labnan, 1421/2000, Vol.1, P:78.
20 . Ibn-e-Seedah, Al-Muhkam Wal-Muhit-ul-Aazam, Vol.1,P:118.
21 . Ibid, Vol.1, P: 156.
22 . Ibid, Vol.1, P: 182.
23 . Ibid, Vol.1, P: 423.
24 . Ibid, Vol.1, P: 442-443.
25 . Ibid, Vol.1, P: 468.

26 . Ibid, Vol.1, P: 470.
27 . Ibid, Vol.2, P: 510.
28 . Ibid, Vol.2, P: 468.
29 . Ibid, Vol.2, P: 470.
30 . Ibid, Vol.2, P: 483.
31 . Ibid, Vol.2, P: 509.
32 . Ibid, Vol.2, P: 514.
33 . Ibid, Vol.3, P: 522.
34 . Ibid, Vol.10, P: 343.